مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب المجلد 14 العدد 2، 2017، ص ص 805- 834

اللازم والمتعدي في استعمال متعلمي العربية من الناطقين بغيرها

- دراسة في تحليل الأخطاء -

جميلة عابد أبو مغنم*

تاريخ الاستلام 2016/10/5 تاريخ القبول 2016/12/11

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل أخطاء متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها في الأفعال اللازمة والمتعدية، وتكونت عينة الدراسة من (54) طالبا وطالبة من متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها في مركز اللغات في الجامعة الأردنيّة، واقتضت الدراسة اتباع المنهج الإحصائي الوصفي في رصد تكرار الأخطاء، واستثمار منهج تحليل الأخطاء في توصيف الأخطاء وتصنيفها وتفسيرها والكشف عن مصادرها.

وكشفت الدراسة أنّ الخطأ في الفعل اللازم والمتعدي يحتل مرتبة متقدمة في أنواع الأخطاء اللغوية الشائعة (الصرفية والنحوية)، كما كشفت عن أخطاء لدى المتعلمين في صياغة الأفعال اللازمة والمتعدية، وفي التعامل مع وسائل التعدية واللزوم، وأخطاء في توظيف حروف الجر المناسبة للأفعال المتعدية بحرف الجر، كما تنوعت مصادر الخطأ لدى الدارسين، حيث ارتبط بعضها بعوامل لغوية متمثلة بالنقل السلبي عن اللغة الأم وتداخل اللغة الهدف، وعوامل غير لغوية ترتبط باستراتيجيات التواصل والبيئة التعليمية.

وخلُصت الدراسة إلى أنّ اتباع معيار الوظيفيّة في تقديم الدرس النحوي يقلل من الخطأ في المنظومة اللغوية، ويمكّن المتعلم من تحقيق كفايته اللغوية.

الكلمات المفتاحية: الفعل اللازم والمتعدي، تحليل الأخطاء، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

© **جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2017.**

* مركز اللغات، الجامعة الأردنيّة، عمان، الأردن.

المقدمة:

تفترق اللغات الإنسانية في أنظمتها اللغوية، إذ إن لكل لغة نظاما مائزا في معاييره وأنساقه، ويؤدي هذا التباين إلى صعوبات عند تعلّم نظام لغوي مغاير للنظام اللغوي في اللغة الأم، ولذلك يحتاج متعلم اللغة الثانية وقتا وجهدا حتى يتمكّن من النظام اللغوي الجديد.

ومن هنا نجد أنّ متعلمي اللغة العربية ينزلقون إلى الخطأ والزلل في طريق تحقيق كفايتهم اللغوية، فيجترحون الأخطاء اللغوية في مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية، لما تنماز به اللغة العربية من خصائص لغوية وسمات خاصة بها.

ولقضية **اللزوم والتعدي** أهمية خاصة في الدرس النحوي، وذلك لاتصالها بالنظام اللغوي في العربية من حيث البنية والدلالة والإعراب والوظيفة التركيبيّة ووسائل التحويل، وعليه يعد الخطأ لدى المتعلمين خطأ جوهريا، قد يذهب بالمعنى المقصود، كما يشي بقصور معرفيّ لدى المتعلم، فقد لا يلمّ بقاعدة اللازم والمتعدي إلماما صحيحا أو كاملا، مما يجعله يرتكب الخطأ إما في توظيف الأفعال وإما في صياغتها، أو الخطأ في التعامل مع وسائل التعدية واللزوم.

وتفيد دراسة تحليل الأخطاء في التعرف إلى الصعوبات التي تكتنف عملية اكتساب اللغة، وتزوّد الباحثين بأدلة عن كيفية تعلم اللغة والأساليب التي يستخدمها الفرد لاكتسابها، كما تفيد في إعداد المواد التعليمية ووضع المناهج واختيار أساليب التقويم المناسبة [(1)].

المبحث الأول: أ- الفعل اللازم والمتعدي في العربية:

الأفعال في العربية قسمان: الفعل اللازم: "وهو ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر، نحو "مررت بزيدٍ" أو لا مفعول له، نحو "قام زيدٌ"."[(2)] فالفعل اللازم فعل يكتفي بفاعله مع تمام المعنى، وقد أطلق عليه النحاة اسم القاصر[(3)] لقصوره عن المفعول به، واقتصاره على الفاعل.

والفعل المتعدي: "هو الذي يصل إلى مفعوله بغير حرف الجر، نحو" ضربت زيدا"[(4)]، وعرّفه ابن السراج بقوله: ما افتقر إلى فاعله، إلى محل مخصوص يحفظه"[(5)]، ويقصد بذلك عدم اكتفاء الفعل بفاعله، بل يحتاج إلى المفعول به لإتمام المعنى.

وتشعبت آراء النحاة واختلفت مذاهبهم في تحديد ماهية الأفعال في اللزوم والتعدي، لا سيما ما اشترك بينهما، فقد انصرف بعض اللغويين إلى تقسيم الفعل إلى ثلاثة أقسام: **الفعل اللازم، والفعل المتعدي، وما ليس بلازم أو متعد**، وجعلوا في هذا القسم كان وأخواتها؛ لأنها لا تنصب المفعول به ولا تتعدى إليه بحرف الجر. ومنهم من جعلها أربعة أقسام وجعلوا فيها

الأفعال التي وردت تارة متعدية بنفسها، وتارة أخرى متعدية بحرف الجر نحو: (نصحته ونصحت له)[6].

وتنأى هذه الدراسة عن الخلافات النظرية التي اشتملت عليها كتب النحويين الأولين والمتأخرين في تقسيم الأفعال، وارتأت تقسيم الأفعال إلى قسمين: لازم، ومتعد، وهو رأي أكثر النحاة.

ب- الخطأ في ضوء نظرية تحليل الأخطاء:

اللغة نظام يتألف من مجموعة من الأنظمة الفرعية والعناصر اللغوية، وتختلف اللغات الإنسانية في أنظمتها ومكوناتها، إذ إنّ لكل لغة نظامها الخاص، فهناك اللغات الاشتقاقية واللغات الإلصاقية واللغات العازلة، ولا شك أنّ عملية اكتساب نظام لغوي جديد عملية معقدة نظرا لارتباطها بعوامل متعددة لغوية ونفسية وحركية ومعرفية.

وإنّ معظم البحوث التي أجريت في مجال اللسانيات التطبيقية، كان محورها معرفة كيفية اكتساب اللغة، وإدراك العقبات والعوائق التي تقف حجر عثرة في طريق تعلم اللغة، وما زال هذا التعلم يحظى بالاهتمام الكبير على الصعيدين النظري والتطبيقي، فقد تعددت النظريات والفرضيات التي تحاول تفسير هذا النوع من التعلم، ومن أبرزها النظرية السلوكية التي ترى أنّ اللغة تتطوّر نتيجة عوامل ومؤثراتٍ بيئية، والنظرية المعرفية التي ترى أنّ اللغة تتطور بفعل عوامل فطرية تولد مع الإنسان، وهي موجودة في داخله، أما النظريات الحديثة فتركِّز على التفاعل بين العوامل البيئية والقدرات الفطرية، ويمكن أن نطلق عليها النظريات التفاعليّة[7].

ولا شك أنّ المتعلمين يخطئون في أثناء عملية اكتساب اللغة، والخطأ هنا جزء من عملية التعلم، فظهرت العديد من النظريات التي تتناول هذا الخطأ بالتحليل والدراسة، ومنها نظرية **تحليل الأخطاء** (Error Analysis) وهي منهج يقوم على البحث في الأخطاء اللغوية لمتعلمي اللغات الأجنبية، ووصفها وتحليلها بهدف تحسين العملية التعليمية [8].

ولقد نشأت هذه النظرية كرد فعل لقصور نظرية التحليل التقابلي التي تعزو أخطاء متعلمي اللغات الأجنبية إلى (التداخل) أي النقل السلبي من اللغة الأم إلى اللغة الهدف، في حين تقوم نظرية تحليل الأخطاء بوصف الأخطاء الفعلية التي يقع فيها متعلمو اللغة من الأجانب، وتفسيرها وردّها إلى أسبابها الحقيقية، سواء أكانت تلك الأخطاء ناتجة من التداخل بين اللغة الأم واللغة الهدف، أم كانت ناتجة من القياس الخاطئ في اللغة الأجنبية، أم بتأثير عوامل غير لغوية [9].

واتفق اللسانيون التطبيقيون على أنّ عملية تحليل الأخطاء تسير في ثلاث مراحل: التعرّف إلى الأخطاء الحقيقيّة وتمييزها عن الأخطاء الناجمة عن السهو وعدم الاكتراث، ثم وصف هذه الأخطاء وتصنيفها (أخطاء صوتية أو صرفية أو نحوية)، وبعد ذلك تحديد أسباب هذه الأخطاء[10].

وعلى هدي هذه الإضاءة، ستقدم الدراسة توصيفا دقيقا لأخطاء متعلمي العربية في توظيف الأفعال اللازمة والمتعدية، ومن ثمّ البحث في مصادر هذا الخطأ.

ج_ الدراسات السابقة:

لقد تناول العديد من اللغويين المتقدمين والمتأخرين قضية اللزوم والتعدي بالبحث والدراسة، لا سيما ما اشتملت عليه كتب النحاة السابقين في تقسيم الأفعال وتصنيفها، كما تناولت الدراسات الحديثة هذه الظاهرة، ومنها دراسة الشمسان (1987)، **(قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي)**، وهدفت هذه الدراسة إلى النظر في قضية اللزوم والتعدي وجمعها في حيّز واحد، وتصنيفها والخلوص فيها إلى رأي[11]. وللباحث الشمسان (1986) دراسة أخرى معنونة بـ **(الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه)**، حيث تناول ظواهر عديدة للفعل اللازم والمتعدي في القرآن الكريم، مبينا أقسام الأفعال ودلالاتها في السياق القرآني[12].

وصدرت مؤخّرا دراسة من إعداد لجنة الرصد الإعلامي اللغويّ (2014) في مجمع اللغة الأردني بعنوان **(صورة اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال)**، تهدف إلى رصد المادة اللغوية في مختلف وسائل الإعلام وتحليل بياناتها تحليلاً إحصائياً، وذلك لقياس أثر ضعف مستوى التحدث باللغة الأم في ظهور الأخطاء والعيوب في مختلف وسائل الإعلام والاتصال، وطرحت الدراسة عددا من التوصيات، منها ضرورة إنشاء وكالة أنباء كبرى عالمية تتبع جامعة الدولة العربية وتتبنى نشر الأخبار وترجمتها، كما أكدت التوصيات ضرورة إنشاء مرصد لغوي عربي ودعمه بالأجهزة والتقنيات الحديثة وبالكوادر العلمية والفنية المتخصصة من أجل وضع المصطلحات العلمية والتقنية والحضارية الحديثة، وتعريبها وتوحيدها والعمل على إشاعتها في الاستعمال في مختلف المجالات[13].

لقد هدفت دراسة لجنة الرصد الإعلامي إلى رصد الأخطاء اللغوية بأنواعها لدى أبناء اللغة العربية، بينما تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأخطاء اللغوية لدى متعملي اللغة العربية من الناطقين بغيرها في استعمال الفعل اللازم والمتعدي تحديدا.

أما في ميدان تحليل الأخطاء فتناولت كثير من الدراسات أخطاء متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، ومنها دراسة التل (1989) (**تحليل الأخطاء الكتابية لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها**)، وهدفت هذه الدراسة إلى تحليل الأخطاء الكتابية لدى طلبة المستويين المتوسط والمتقدم من متعلمي العربية من غير الناطقين بها، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود أربعة أنواع من الأخطاء الكتابية: الأخطاء الإملائية تليها الأخطاء النحوية والصرفية، ثم الأخطاء الدلاليّة [14].

ودراسة الفاعوري (2011) الموسومة بـ (**الأخطاء الكتابية لدى طلبة السنة الرابعة في قسم اللغة العربية في جامعة جين جي في تايوان**)، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الإحصائي في رصد الأخطاء وتوصيفها، وبناء على نتائج هذه الدراسة تصدرت الأخطاء النحوية قائمة الأخطاء الكتابية تليها الأخطاء الصرفية والدلالية، كما ربطت الأخطاء بالنقل السلبي عن اللغة الأم والنقل السلبي داخل اللغة الهدف[15].

ولقد اقتصرت الدراستان السابقتان -التل والفاعوري- على ذكر أنواع الأخطاء اللغوية الكتابية وتكرارها ونسبها المئوية، وجاء الخطأ في الفعل اللازم والمتعدي في ثنايا الأخطاء النحوية، دون تحليل دقيق لطبيعة هذا الخطأ أو البحث في مصادره.

أما في ميدان الدراسات التقابلية فكانت دراسة ابن جعفر (2006) (**الفعل المتعدي واللازم في اللغتين العربية والماليزية**)، إذ قدّمت وصفا شاملا للفعل في اللغتين العربية والماليزية وتحليلهما تحليلا تفصيليا، بغية الاستفادة من هذا التحليل في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وكشفت الدراسة عن نقاط الاتفاق والافتراق بين اللغتين في استعمال اللازم والمتعدي، وخلُصت إلى أنّ اختيار أساليب التدريس المناسبة للطلاب أمر مهم جدا في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها، كما ينبغي أنّ تطور دراسة الفعل المتعدي واللازم في مجال التعليم [16].

ولم أقف على دراسة تناولت أخطاء متعلمي العربية من الناطقين بغيرها في قضية اللزوم والتعدي تحديدا، باستثناء ما جاء في ثنايا الدراسات التي تناولت الأخطاء اللغوية في مجملها، ومنها دراسة العصيلي(2005) الموسومة بـ (**التحجّر في لغة متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها**) فقد كشفت الدراسة التطبيقية عن **تحجّر**[17] لدى المتعلمين في جانبين رئيسيين، هما: صياغة أفعال معينة صياغة خاطئة لتعديتها، نحو (الجامعة **وجدت** (أوجدت) المنح الدراسية)، وثانيهما: تحجّر في استعمال حروف الجر حذفا وزيادة، نحو **ويستشير بالآخرين** (الآخرين)[18].

وانطلاقا مما تقدم، نلحظ أنّ الدراسات السابقة تناولت جميع الأخطاء اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والإملائية)، وجاء الخطأ في الفعل اللازم والمتعدي ضمن الأخطاء النحوية والتركيبية دون أن تسلط الضوء على طبيعة هذا الخطأ، أو البحث في أسبابه، علما بأن قضية التعدي واللزوم من القضايا اللغوية التي تعد أصلا من أصول اللغة، فهي قسيم علمي الصرف والنحو، وتحتل نسبة عالية من أخطاء المتعلمين، لذا تميزت هذه الدراسة عن غيرها في كونها تنفرد بتحليل أخطاء متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها في الأفعال اللازمة والمتعدية، كما استثمرت أدوات المنهج الوصفي الإحصائي في رصد أخطاء المتعلمين، ومعطيات علم اللغة التطبيقي بركنه الأساس وهو منهج تحليل الأخطاء في تصنيفها وتوصيفها والبحث في مصادرها، وفي ضوء نتائج الدراسة قُدّم مقترح لتقديم الدرس النحوي للناطقين بغير العربية وذلك لتقليل الأخطاء اللغوية في هذا المستوى.

المبحث الثاني: الطريقة والإجراءات

يقدم هذا المبحث وصفا لأسئلة الدراسة وأهميتها والتعريفات الإجرائية، كما يتضمّن وصفا لمجتمع الدراسة الذي أخذت منه العينة والطريقة التي اختيرت بها، وكذلك وصف أداة الدراسة، ووصف طريقة جمع البيانات، فضلاً عن الإشارة إلى الأساليب الإحصائية التي استخدمت، وجاء ذلك على النحو الآتي:

أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما نسبة الأخطاء في الأفعال اللازمة والمتعدية مقارنة بالأخطاء اللغوية (الصرفية والنحوية) الشائعة في كتابات متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها؟
- ما أنواع الأخطاء في الفعل اللازم والمتعدي، وما نسبة تكرارها لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها؟
- ما مصادر الأخطاء (اللغوية، وغير اللغوية) في الأفعال اللازمة والمتعدية؟
- ما الحلول المقترحة للتقليل من الخطأ في الفعل اللازم والمتعدي؟

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع نفسه، حيث تعد قضية اللزوم والتعدي أصلا من أصول النظام اللغوي في العربية، فهي قضية جوهرية تتقاسمها علوم اللغة الصرفية والنحوية والدلالية، ونجد أن كثيرا من الدراسات تناولت أخطاء الناطقين بغير العربية، بيد أنها لم تفرد

هذا الموضوع بالتحليل والدراسة، على الرغم من شيوع الخطأ في الفعل اللازم والمتعدي شفويا وكتابيا، سواء في صياغة الأفعال، أو توظيف وسائل اللزوم والتعدية، أو في تركيب الجملة، أو توظيف حروف الجر المناسبة للأفعال المتعدية بحرف الجر، وتنبع أهمية الدراسة إذاً من كونها دراسة عملية تطبيقية تسلّط الضوء على طبيعة هذه الأخطاء وتصنيفها وسبر غورها وتعرّف مصادرها، ومن ثمّ الخلوص إلى حلول تقلل من هذه الأخطاء.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الموضوع أن أتبع منهجا وصفيا إحصائيا، إذ يجب أن يسبق عملية وصف الظواهر اللغوية وتحليلها وتفسيرها عملية رصد الأخطاء، لذلك استثمرت الدراسة أدوات المنهج الوصفي الإحصائي الذي يعد من دعائم الدراسات اللغوية في رصد تكرار الأخطاء في الفعل اللازم والمتعدي مقارنة بالأخطاء اللغوية الشائعة، وفي رصد تكرار الأخطاء الفرعية. كما استثمرت الدراسة منهج تحليل الأخطاء في توصيف الأخطاء وتصنيفها وتفسيرها والبحث في مصادرها.

التعريفات الإجرائية:

- **الأخطاء اللغوية الشائعة:** ونقصد بذلك الأخطاء اللغوية التي ارتكبها متعلم اللغة العربية من الناطقين بغيرها في الكتابة، وشكلت نسبة تكرار عالية مقارنة بغيرها، علما بأن هذه الدراسة رصدت الأخطاء اللغوية الشائعة في المستويين الصرفي والنحوي فقط، وذلك لارتباط قضية اللزوم والتعدي بهذين المستويين بشكل كبير.
- **الخطأ في الفعل اللازم:** ونقصد بذلك أن يجعل المتعلم الفعل اللازم الذي يتعدى بحرف الجر متعديا بنفسه وذلك بإسقاط حرف الجر، مما يخالف قواعد النحو ولا يندرج تحت ما يعرف عند النحاة **بالتضمين**[19] أو **المنصوب على نزع الخافض**[20]. وكان في هذا الخطأ مخالفة صريحة لقواعد اللغة.
- **الخطأ في الفعل المتعدي:** ويقصد بذلك جعل الفعل المتعدي بنفسه فعلا لازما يتعدى بحرف الجر، أي إقحام حرف الجر مع الأفعال التي تتعدى بنفسها، ولم تكن هذه الأفعال من الأفعال التي جاءت متعدية بنفسها تارة ومتعدية بحرف الجر تارة أخرى.
- **الخطأ في اختيار حرف الجر المناسب:** ونقصد بذلك أنّ بعض المتعلمين استبدل بحرف الجر المستعمل لتعدية الفعل اللازم حرفا آخر غير صحيح وغير مناسب للسياق.
- **صياغة الفعل اللازم والمتعدي** (توظيف وسائل التعدية): ونقصد بهذا الخطأ عدم قدرة المتعلم على توظيف وسائل نقل الفعل اللازم إلى متعد، أو نقل الفعل المتعدي إلى لازم، فكانت صيغة الفعل غير مناسبة للسياق اللغوي.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الدراسة اعتمدت هذا التفصيل الدقيق في توصيف الأخطاء في الفعل اللازم والمتعدي على الرغم من تداخلها وصعوبة فصلها، وذلك بهدف تقديم معالجة لغوية دقيقة ودراسة فاحصة لطبيعة هذا الخطأ، مما يقدم تصورا واضحا لمصادر هذه الأخطاء، ومن ثمّ اقتراح منهجية لتقديم قضية اللازم والمتعدي في العربية لمتعلميها من الناطقين بغيرها تحول دون تكرار هذه الأخطاء أو التقليل منها.

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها في مركز اللغات في الجامعة الأردنية في الفصلين الأول والثاني من العام الدراسي (2016/2015).

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (54) طالباً وطالبة من طلاب المستوى السادس في مركز اللغات في الجامعة الأردنية، في الفصلين الأول والثاني من العام الدراسي 2016/2015م. وقد تم اختيار العينة بالطريقة القصدية، وهم من الذكور والإناث ومن جنسيات مختلفة، **والجدول (1)** يوضح التوزيع الديموغرافي لأفراد عينة الدراسة، التي استخدمت فقط للتوضيح ولم تخضع للمقارنة، لعدم ورودها في أسئلة الدراسة.

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الجنس		
ذكر	22	40.7
أنثى	32	59.3
المجموع الكلي	54	100.0
الجنسية		
كوريا	7	13.0
الصين	12	22.2
أرمينيا	3	5.6
الباكستان	2	3.7
بولندا	1	1.9
المجر	2	3.7
تايوان	5	9.3
	812	

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
تركيا	5	9.3
ألمانيا	3	5.6
اليابان	4	7.4
إيطاليا	6	11.1
السويد	1	1.9
أمريكا	1	1.9
روسيا	1	1.9
الشيشان	1	1.9
المجموع	54	100.0

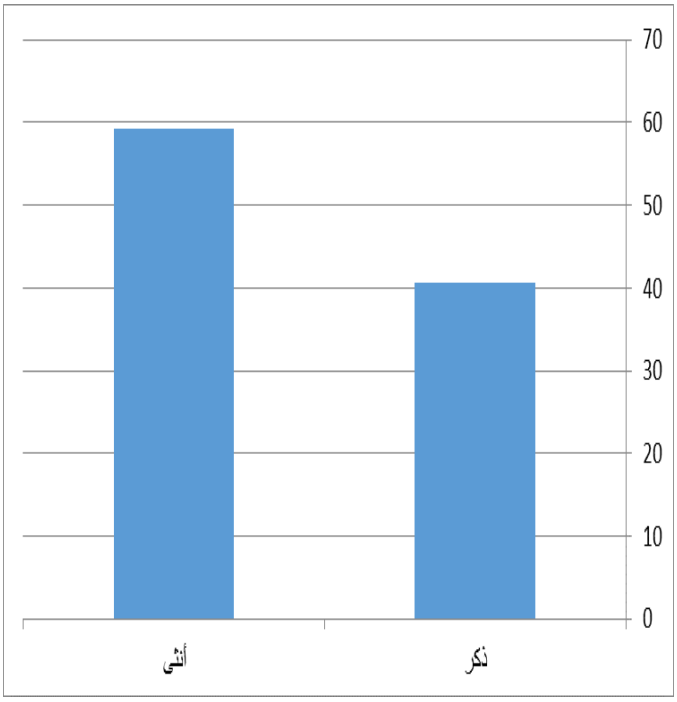

الشكل (1): توزيع أفراد الدراسة حسب الجنس

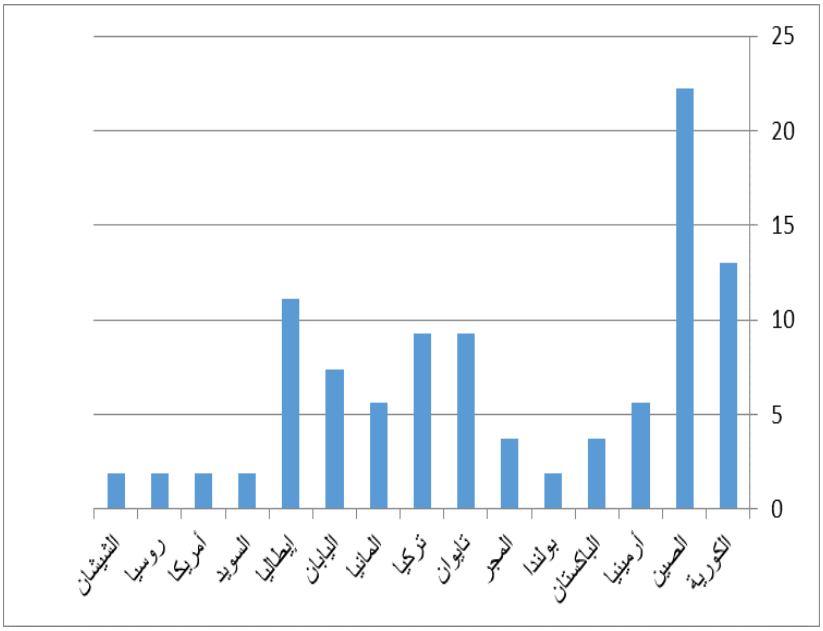

الشكل (2) توزيع أفراد الدراسة حسب الجنسية

أداة الدراسة:

تمثّلت أداة الدراسة في كتابة موضوع تعبير (مقالة، رسالة، وصف)، بشرط ألا يقل الموضوع عن 150 كلمة ولا يزيد عن 200 كلمة، واختيرت هذه الأداة لأنها تكشف الخطأ في مستويات اللغة كافة: الصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية والإملائية، وتمّ تصحيح أوراق العينة بدقة، واستخراج الأخطاء اللغوية (الصرفية والنحوية) الشائعة لديهم، ومستويات الخطأ في الفعل اللازم والمتعدي، ثم صُنّفت الأخطاء وفق أنواعها في جداول، وتمّ حساب تكرار كل نوع منها، ونسبها المئوية بالتفصيل.

نتائج الدراسة

يتضمن هذا الفصل الإجابة عن أسئلة الدراسة، حيث استخرجت التكرارات والنسب المئوية واستخدم اختبار مربع كاي (Chi2) للتعرف إلى الأخطاء في الفعل اللازم والمتعدي مقارنة بالأخطاء اللغوية الشائعة (الصرفية والنحوية) لدى الناطقين بغير العربية، وفيما يلي نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الأول: هل يوجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) في الخطأ في الفعل اللازم والمتعدي مقارنة بالأخطاء اللغوية الشائعة (الصرفية والنحوية) لدى الناطقين بغير العربية؟

للتعرف إلى الفروق في الخطأ في الفعل اللازم والمتعدي مقارنة بالأخطاء اللغوية الشائعة (الصرفية والنحوية) لدى الناطقين بغير العربية، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية واستخراج قيمة مربع كاي Chi2، وفيما يلي النتائج:

الجدول (2): التكرارات والنسب المئوية لتصنيف الفعل اللازم والمتعدي مقارنة بالأخطاء اللغوية الشائعة (الصرفية والنحوية) لدى الناطقين بغير العربية

الأخطاء الشائعة	التكرار	النسبة المئوية
الإعراب	76	17.2
التعريف والتنكير	83	18.8
التذكير والتأنيث	69	15.6
الفعل اللازم والمتعدي	65	14.7
الإضافة	32	7.2
تصريف الأفعال وأزمنتها	54	12.2
الجموع	28	6.3
الاشتقاق	35	7.9
المجموع	442	100.0

أظهرت نتائج الجدول (2) احتلال الخطأ الشائع (الفعل اللازم والمتعدي) المرتبة الرابعة بين الأخطاء اللغوية الشائعة (الصرفية والنحوية) لدى الناطقين بغير العربية، إذ يتصدر (التعريف والتنكير) رأس قائمة الأخطاء، وحاز على نسبة (18.8%) من مجموع الأخطاء الشائعة، ومن ثم جاء الخطأ الشائع المتعلق بالإعراب، وحاز على نسبة (17.2%) من مجموع الأخطاء الشائعة الصرفية والنحوية، وجاء ثالثاً الخطأ الشائع المتعلق بالتذكير والتأنيث وبنسبة (15.6%)، وجاء رابعاً الفعل اللازم والمتعدي بنسبة مئوية بلغت (14.7%)، والشكل رقم (3) يوضح ذلك:

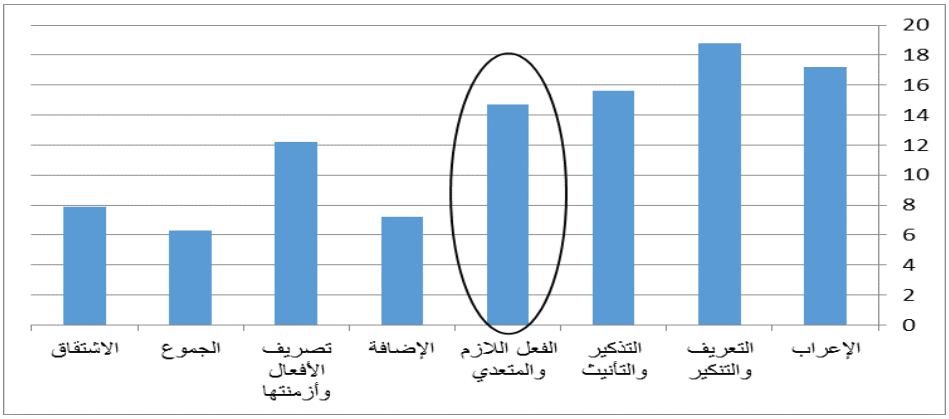

الشكل رقم (3): تصنيف الفعل اللازم والمتعدي مقارنة بالأخطاء اللغوية الشائعة (الصرفية والنحوية) لدى الناطقين بغير العربية

الجدول (3): اختبار مربع كاي للتعرف إلى الفروق في تصنيف الأخطاء في الفعل اللازم والمتعدي مقارنة بالأخطاء اللغوية الشائعة (الصرفية والنحوية) لدى الناطقين بغير العربية

الأخطاء الشائعة	التكرار	مربع كاي	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الإعراب	76	57.548	7	*0.000
التعريف والتنكير	83			
التذكير والتأنيث	69			
الفعل اللازم والمتعدي	65			
الإضافة	32			
تصريف الأفعال وأزمنتها	54			
الجموع	28			
الاشتقاق	35			
المجموع	442			

*دالة عند مستوى (0.05) فأقل

يتضح من الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) فأقل في الفعل اللازم والمتعدي، مقارنة بالأخطاء اللغوية الشائعة (الصرفية والنحوية) لدى الناطقين بغير العربية، إذ بلغت قيمة مربع كاي Chi2 (57.548) وهي قيمة معنوية عند مستوى الدلالة (0.05) أو أقل، وأظهرت النتائج تفاوتاً جوهرياً ما بين الأخطاء اللغوية الشائعة (الصرفية

والنحوية) لدى الناطقين بغير العربية، كان أعلاها للخطأ المتعلق بالتعريف والتنكير، وجاء أدناها للجموع، فيما جاء الخطأ الشائع المتعلق بالفعل اللازم والمتعدي بالمرتبة الرابعة، وهذا يدل على تفاوت واضح في الأخطاء اللغوية الشائعة (الصرفية والنحوية).

نتائج السؤال الثاني: **ما مستوى الأخطاء في الفعل اللازم والمتعدي لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها؟**

للتعرف إلى مستوى الأخطاء في الفعل اللازم والمتعدي لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4): التكرارات والنسب المئوية لتصنيف الأخطاء في الفعل اللازم والمتعدي

توصيف الخطأ	التكرار	النسبة المئوية
الفعل اللازم الذي يتعدى بحرف الجر	25	38.5
الفعل المتعدي	9	13.8
اختيار حرف الجر المناسب لتعدية الفعل اللازم	14	21.5
صياغة الفعل (توظيف وسائل التعدية واللزوم)	17	26.2
المجموع	65	100.0

أظهرت نتائج الجدول (4) أنّ أكثر الأخطاء تكرارا في الفعل اللازم والمتعدي لدى الناطقين بغير العربية كانت في (الفعل اللازم الذي يتعدى بحرف الجر)، إذ بلغت نسبة ذلك الخطأ (38.5%)، وفي المرتبة الثانية جاء الخطأ الشائع المتعلق بـ (صياغة الفعل) بنسبة مئوية بلغت (26.2%)، وجاء ثالثاً الخطأ الشائع المتعلق بـ (اختيار حرف الجر المناسب لتعدية الفعل اللازم) بنسبة (13.8%)، وجاء رابعاً وأخيراً الخطأ الشائع والمتعلق بـ (الفعل المتعدي) بنسبة مئوية بلغت (21.5%)، والشكل رقم (4) يوضح ذلك:

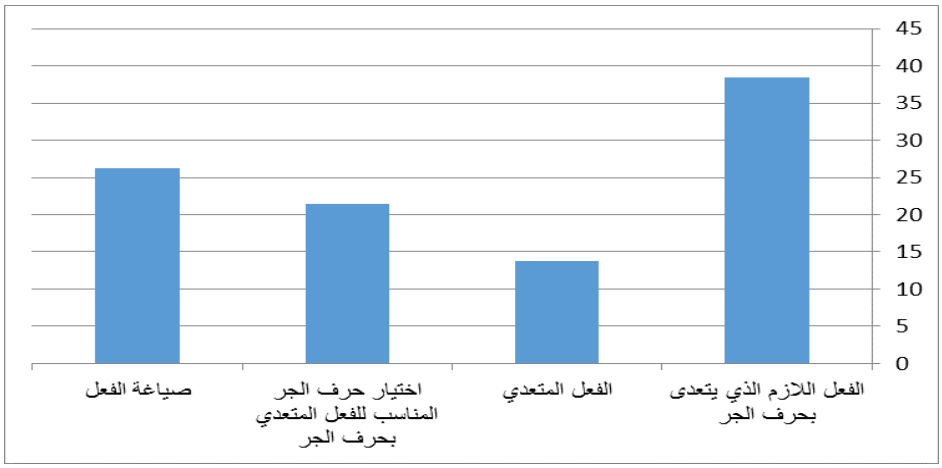

الشكل رقم (4): تصنيف الأخطاء في الفعل اللازم والمتعدي

نتائج السؤال الثاني: هل يوجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) في تصنيف الأخطاء في الفعل اللازم والمتعدي لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها؟

للتعرف إلى الفروق في تصنيف الأخطاء في الفعل اللازم والمتعدي لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، تم استخدام اختبار مربع كاي، والجدول (5) الآتي يوضح ذلك:

الجدول (5): اختبار مربع كاي للتعرف إلى الفروق في تصنيف الأخطاء في الفعل اللازم والمتعدي لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها

توصيف الأخطاء	التكرار	مربع كاي	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الفعل اللازم الذي يتعدى بحرف الجر	25			
الفعل المتعدي	9			
اختيار حرف الجر المناسب لتعدية الفعل اللازم	14	8.292	3	*0.040
صياغة الفعل	17			
المجموع	65			

*دالة عند مستوى (0.05) فأقل

يتضح من الجدول (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) فأقل في تصنيف الأخطاء في الفعل اللازم والمتعدي لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، إذ بلغت قيمة مربع كاي Chi2 (8.292) وهي قيمة معنوية عند مستوى الدلالة (0.05) أو أقل، وتظهر النتائج أن مصدر الفروقات في الأخطاء كان في الفعل اللازم الذي يتعدى بحرف الجر، حيث سُجلت أعلى القيم لذلك الخطأ.

- المبحث الثالث: تحليل نتائج الدراسة في ضوء نظرية تحليل الأخطاء:

نلاحظ في الدراسة الإحصائية أنّ الخطأ في الأفعال اللازمة والمتعدية احتل المرتبة الرابعة من الأخطاء اللغوية الشائعة (الصرفية والنحوية) بنسبة تكرار بلغت (14.7%)، وجاء بعد التذكير والتأنيث والتعريف والتنكير والإعراب، وبنسبة تفوق الأخطاء الشائعة في الإضافة وتصريف الأفعال والجموع والاشتقاق، وفي هذا دلالة على شيوع الخطأ في الأفعال اللازمة والمتعدية، مما يخل بتحقيق الكفاية اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها.

وبالنظر إلى تصنيف الأخطاء نجد أن الخطأ في **(الفعل اللازم المتعدي بحرف الجر)** قد احتلّ المرتبة الأولى بنسبة تكرار بلغت (38.5%) من مجموع الأخطاء، كما هو موضح في الجدول أدناه:

أولا: - الخطأ في الفعل اللازم (وذلك عند جعل الفعل اللازم متعديا بنفسه أو عند حذف حرف الجر):

توصيف الخطأ	نسبة التكرار	الخطأ	الصواب
- تعدية الفعل اللازم بنفسه.	38.5%	- يضحّي ***حياته*** للآخرين - **يفكرون** رسالتهم. - **اجتمعتهم.** - **يعبرون أراءهم** بكل حرية. - **استمتعنا** الوقت كثيرا - **سلمته**	- يضحّي **بحياته** للآخرين - **يفكرون في** رسالتهم. - **اجتمعت بهم.** - **يعبرون عن** أرائهم بكل حرية. -**استمتعنا بالوقت** كثيرا - **سلمت** عليه

ويعزى هذا النوع من الأخطاء إلى التداخل اللغوي، أو نقل الخبرة من اللغة الأم، لأن اللغات الإنسانية تختلف في أنظمتها اللغوية، وما يكون لازما في لغة قد يكون متعديا في لغة أخرى، وقد يسقط المتعلم في أثناء تعلم اللغة العربية أنظمة لغته الأم على اللغة الهدف، فيجترح الأخطاء،

ومثال ذلك أن يتجاهل لزوم بعض الأفعال باستخدامها متعدية، كقول بعض المتعلمين: **(اجتمعتهم)**، بدلا من **(اجتمعت بهم)**[21].

ومن أمثلة الاختلاف بين الأنظمة اللغوية في قضية اللزوم والتعدي، الفعل **(وَثِقَ – يَثِقُ) بمعنى (ائتمن وصدّق)** فعل لازم متعدٍ بحرف الجر في العربية، بينما هو فعل متعد بنفسه في اللغة الإنجليزية.

- نقول في العربية: **(وَثِـقْـتُ بك)** ويقابلها في الإنجليزية: **(I trusted you)**

فالفعل(trust) يصل إلى مفعوله مباشرة في الإنجليزية، بينما في العربية لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف الجر، لذا قد ينقل المتعلم خبرته باللغه الأم إلى اللغة العربية، فيجعل الفعل اللازم متعديا والمتعدي لازما.

ثانيا: - الخطأ في صياغة الفعل اللازم والمتعدي (توظيف وسائل التعدية واللزوم):

توصيف الخطأ	نسبة التكرار	الخطأ	الصواب
- تعدية الثلاثي دون زيادة الهمزة	%26.2	- **قام** المركز حفلا لاستقبال الطلاب. - **عجّبه** مشاهدة البترا. - نسيت هل **قفلت** باب الشقة؟	- **أقام** المركز حفلا لاستقبال الطلاب. - **أعجبه** مشاهدة البترا. - نسيت هل **أقفلت** باب الشقة؟
- زيادة الهمزة مع الفعل المتعدي بنفسه		**- أشغلتني** الدراسة عن السفر.	**- شغلتني** الدراسة عن السفر.

احتلت الأخطاء في بناء الأفعال اللازمة والمتعدية المرتبة الثانية، وشكلت ما نسبته (26.2%) من مجموع الأخطاء، ويعد هذا الخطأ نتيجة تداخل اللغة نفسها، فوسائل تحويل الأفعال اللازمة إلى متعدية أو المتعدية إلى لازمة ترتبط بطبيعة النظام الصرفي في اللغة الهدف، فاللغة العربية لغة اشتقاقية تصريفية، تتصف بارتقاء نظامها الصرفي. وقد يعجز المتعلم عن توظيف حروف الزيادة (حذفا وإضافة) نتيجة القياس الخاطئ، أو تعميم مبالغ فيه للقاعدة أو تطبيق خاطئ للقاعدة [22]، فالطالب يتعلم أساليب نقل اللازم إلى متعد، فيقول مثلا: **(نزل_أنزل) (ذهب _ أذهب) (قام _ أقام)** ثم يقيس على هذه القاعدة فيقول: **(نام _ أنوم)** بينما يتعدى

الفعل **(نام)** بالتضعيف، فالصواب **(نوّم)**. وقد يكون هذا الخطأ نتيجة تطبيق خاطئ للقاعدة، ومثال ذلك أن يسقط حروف الزيادة نحو: **(قام المركز حفلا)** بدلا من **(أقام المركز حفلا)**، ظنا منه أن الفعل **(قام)** فعل متعد بنفسه دون زيادة أحد أحرف التعدية.

ثالثا: - الخطأ في اختيار حرف الجر المناسب لتعدية الفعل اللازم.

توصيف الخطأ	نسبة التكرار	الخطأ	الصواب
الخطأ في اختيار حرف الجر المناسب لتعدية الفعل اللازم.	21.5%	- فالمعلمون ينصحون **إلى الطلاب.** - **يفكرون عن** اللهو واللعب. - **يكذبون لأبيهم.** - **تعرّفتُ على** أصدقاء كثيرين في عمان.	- فالمعلمون ينصحون **(للطلاب)**[23]. أو ينصحون الطلاب - **يفكرون في** اللهو. - **يكذبون على** أبيهم. - **تعرفتُ إلى** أصدقاء كثيرين / **تعرفت** أصدقاء كثيرين.

جاءت الأخطاء في (توظيف حروف الجر المناسبة لتعدية الأفعال اللازمة) في المرتبة الثالثة بنسبة تكرار مقدراها (21.5%)، ويعزى هذا النوع من الأخطاء إلى (الجهل بالقاعدة وقيودها) أي تطبيق بعض القواعد في سياقات لا تنطبق عليها، مثال ذلك: أن يدرك المتعلم أنّ ثمة أفعالا لازمة تتعدّى بحرف جر، ولكنه يخطئ في اختيار حرف الجر المناسب للسياق، مثال ذلك قوله:

- تعرّفت على أصدقاء جدد. والصواب **(تعرّفت أصدقاء جدد)** أو **(تعرّفت إلى أصدقاء جدد)**.

وقد لا يدرك أن المعنى المقصود في العربية يختلف باختلاف دلالة حرف الجر، فيلتبس عليه المعنى. مثال ذلك اختلاف دلالة الفعل **(رغب)**[24] باختلاف حرف الجر:

- **رغب إليه** (الضراعة والمسألة).
- **رغب في الشيء** (أراده).
- **رغب عن الشيء** (تركه متعمّدا وزهد فيه ولم يرده).
- **رغب بنفسه عنه** (رأى لنفسه عليه فضلا).

ونلحظ في هذا النوع من الأخطاء أن ثمة تقاطعا بين أخطاء متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها وأخطاء أبناء اللغة، حيث كشفت الدراسات عن أخطاء لدى أبناء العربية في توظيف الأفعال اللازمة والمتعدية لا سيما في اختيار حرف الجر المناسب لتعدية الأفعال اللازمة [25]. كقولهم (تخرّجت من الكلية) والصواب (تخرّجت في الكلية)، أو قولهم (أجاب على السؤال) والصواب (أجاب عن السؤال) وغيرها.

رابعا:- الخطأ في الفعل المتعدي (زيادة حرف الجر لتعدية الفعل المتعدي بنفسه).

توصيف الخطأ	نسبة التكرار	الخطأ	الصواب
- زيادة حرف الجر لتعدية الفعل المتعدي بنفسه	13.8%	- يؤسفني أن **أقدمكم** هذا الشيء. - **يدمن** على مواقع التواصل الاجتماعي. **- قبلتُ بالعمل** الجديد. - **تعوّدت على الحياة في الأردن.**	- يؤسفني أن **أقدم لكم** هذا الشيء. - **يدمن** مواقع التواصل الاجتماعي. **- قبلتُ** العمل الجديد. - **تعوّدت الحياة في الأردن.**

احتلت الأخطاء في الفعل المتعدي المرتبة الرابعة بنسبة مئوية مقدارها (13.8%) من مجموع الأخطاء. ويعزى هذا النوع من الأخطاء إلى تداخل اللغة الهدف، إذ قد يختلط على المتعلم التمييز بين الأفعال اللازمة المتعدية بحرف الجر والأفعال المتعدية بنفسها.

وقد تكون هذه الأخطاء نتيجة الجهل بقواعد اللغة الجديدة، أو التداخل بينها في عقل المتعلم، ويسمّى هذا النوع من الأخطاء بـ **(الأخطاء التطورية)**[26]، حيث يُنظر إلى تعلم اللغة الأجنبية على أنها سلسلة من عمليات الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى تقرّب المتعلم من اللغة الأجنبية الهدف[27]. وتقل هذه الأخطاء والانحرافات اللغوية شيئا فشيئا كلما تقدم المتعلم في دراسة اللغة.

وتتمثل **الأخطاء المرحلية** لدى المتعلمين في **ظاهرة اللزوم والتعدي** في العربية، بدءا بالخلط بين الأفعال اللازمة والمتعدية، ثم تتقدم معرفة المتعلم في اللغة فيستطيع التمييز بين ما هو لازم ومتعد، ثم في مرحلة ما قد يخطئ في نقل الفعل اللازم إلى متعد، أو في استخدام حرف الجر المناسب للفعل اللازم المتعدي بحرف الجر.

كما تعزى بعض الأخطاء السابقة إلى عوامل غير لغوية منها **(استراتيجية الاتصال)** ويقصد بها الأساليب التي يلجأ إليها متعلم اللغة الثانية أو الأجنبية، للتغلب على المشكلات التي تواجهه في توصيل رسالته، كأن يصعب عليه ذكر كلمة مناسبة للسياق، أو بناء الجملة بناء سليما، فيلجأ حينئذ إلى الإشارات، أو الحركة الجسدية، أو الاختصار، أو تحاشي العبارت الصعبة[28]، ويستعين المتعلم عادة بهذه الإستراتيجيات تجنبا للكشف عن مواطن ضعفه وعجزه في اللغة.

وقد لوحظ في هذه الدراسة أنّ المتعلمين تحاشوا صياغة الجمل المكونة من مفعولين او ثلاثة مفاعيل، وربما يرجع هذا التحاشي إلى الخوف من الوقوع في الخطأ، فيلجأ إلى صياغة الجملة بطريقة مختلفة تجنبا لبناء الجملة المركبة من مفعولين أو ثلاثة مفاعيل، فيقول مثلا:

(أعطى الرجلُ المالَ إلى الفقير) بدلا من (أعطى الرجلُ الفقيرَ مالا).

أو يقول **(أرى أنّ الامتحانَ سهلٌ)** بدلا من **(أرى الامتحانَ سهلاً)**

أو يتجنب نقل اللازم إلى متعدٍّ أو نقل المتعدي إلى لازم، فيقول مثلا: **(كُسِرَ الغصنُ)** بدلا من **(انكسر الغصنُ).**

وقد لا تكون الإستراتيجيات التي يلجأ إليها المتعلم خاطئة لغويا، ولكن توظيفها واللجوء إليها **دائما** يشي بقصور معرفي يجب استدراكه وعلاجه. ويمكن للمعلم أن يلاحظ ذلك لدى المتعلمين سواء في المهارة الشفوية أو الكتابية، عندما يلحظ تكرارا لأنماط لغوية معينة، أو تجنب المتعلم توظيف قاعدة نحوية درسها، أو اعتماده على استظهار جمل وأفعال بعينها، أوعجزه عن توليد تراكيب وجمل جديدة.

وتعزى بعض الأخطاء في ضوء نظرية تحليل الأخطاء إلى **(البيئة التعليمية)** التي تعد ركيزة أساسية في عملية اكتساب اللغة، بمكوناتها الرئيسة من الحجرة الصفية والمعلم والكتاب المقرر والموقف التعليمي، إذ لها تأثير جوهري ومفصلي في تحقيق الكفاية اللغوية، وقد تكون مصدرا أساسيا في اجتراح الأخطاء، فالمتعلمون "كثيرا ما يقعون في أخطاء ترجع إلى الشرح الخاطئ الذي يقدمه المدرّس، أو إلى تقديم بعض التراكيب أو الكلمات في الكتاب المقرر بطريقة خاطئة"[29].

فقد تؤدي الطريقة التي يعرض فيها المقرر درس اللازم والمتعدي إلى ارتكاب الخطأ، كأن يقدم الفعل اللازم والمتعدي على أنه قاعدة نحوية تركيبية مقطوعة عن المنظومة اللغوية، لا سيما المستوى الصرفي والدلالي، أو تسرد الأمثلة في سياق غير مناسب، أو أن تعرض القاعدة دفعة

واحدة فلا يستطيع المتعلم الإلمام بها، أو أن تفتقر المقررات إلى تدريبات وأنشطة لغوية تعزز معرفة المتعلم بالتركيب اللغوي الجديد.

وقد تكون الأخطاء الشائعة في استعمال الأفعال اللازمة والمتعدية بين أبناء العربية سببا في الخطأ لدى متعلميها من الناطقين بغيرها، فقد يجري شيء منها على ألسنة معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، فيقول مثلا:

- **(أكّدتُ على الأمر)** والصواب **(أكدتُ الأمر).**

أو يقول - **(اشتقت لكم)** والصواب **(اشتقتكم أو اشتقت إليكم)**.

وغيرهما من الأخطاء الشائعة، ثمّ إن الطالب يسمعها من معلمه أو في بيئته التعليمية فيحفظها ويكررها حتى تستقر في ذهنه، فيجترح الخطأ شفويا وكتابيا.

وفي واقع الأمر يصعب التثبت من الأخطاء الناشئة عن الطرق أو المواد المستخدمة في التدريس، فلا يسهل التعرف إليها إلا إذا ربطنا تحليل الأخطاء بدراسة دقيقة للمواد التعليمية وأساليب التدريس التي يتعرض لها الدارس، وربما كان هذا هو السبب في قلة المعلومات عن هذه الأخطاء[30].

والجدير بالذكر أنّ الأخطاء لدى المتعلمين تختلف باختلاف مستوياتهم وقدراتهم، ولا يمكن للباحث في أخطاء متعلمي اللغة الثانية الجزم بمصدر الخطأ على وجه اللزوم، فقد يكون للخطأ الواحد مصادر عديدة لغوية وغير لغوية، ومنها مثلا التركيبة الانفعالية والنفسية لدى المتعلم، الأمر الذي يصعب قياسه أو الكشف عنه، بيد أنّ تمثّل مصادر هذه الأخطاء بأنواعها اللغوية وغير اللغوية قبل الشروع بتعليم اللغة الثانية يسهم في التقليل منها ومعالجتها في حال وقوعها.

المبحث الخامس: تقديم الفعل اللازم والمتعدي للناطقين بغير العربية:

يمثل المستوى النحوي في المنظومة اللغوية بنيتها الأساسية، وركيزتها المفصلية، لذا تتباين طرق تعليم اللغات للناطقين بغيرها في الآلية التي يُقدّم بها الدرس النحوي، حيث تنطلق كل طريقة من رؤية وفلسفة خاصة [31]، ولكن بدأ الاتجاه حديثا إلى تعليم اللغة **وظيفيًا** (Functionally) سواء لأبنائها أو للناطقين بغيرها، ويقصد بذلك أن يهدف تعليم اللغة إلى تحقيق القدرات اللغوية عند المتعلم بحيث يتمكن من ممارستها في وظائفها الطبيعية العلمية ممارسة صحيحة[32].

لذا يعد اختيار المادة النحوية من أصعب المهام المنوطة بالمعلم، إذ عليه أن يتخيّر من القواعد النحوية ما يتناسب وحاجة المتلقي، ويحقق له الكفاية اللغوية بما يحفظ لسانه وقلمه من الزلل، دون غلو وتبحّر في فلسفة النحو، لا سيما إذا كان المتعلم من غير المتخصصين في اللغة، وهذا ما أشار إليه الجاحظ بقوله: " أما النحو فلا تشغل قلب الصبي منه إلا بقدر ما يؤديه إلى السلامة من فاحش اللحن... وما زاد على ذلك فهو مشغلة عما هو أولى به....وعويص النحو لا يجري في المعاملات ولا يضطر إليه شيء"[33].

وتزداد هذه الصعوبة في وجه معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، إذ عليه أن يتمثل مجموعة من الخطوات قبل أن يشرع في تعليم النحو، منها مستوى الدارسين وأهدافهم ودوافعهم وقدراتهم اللغوية، والآلية التي سيقدم بها الدرس النحوي؛ لذلك عليه أن يسأل نفسه قبل أن يقدم أيَّ جزء من القواعِد: هل ما يقدِّمه مفيد ونافع للدّارسين؟ هل هو ضروري لتحقيق أهدافهم من تعلُم اللغة؟ هل هذا هو الوقت المناسب لتقديمه؟ لماذا يدرّس النَّحو بهذا المحتوى وبتلك الطَّريقة فقط دون غيرها؟[34].

وعلى المعلم أن يراعي في اختياره للقواعد النحوية أسس تقديم النحو للناطقين بغير العربية، من حيث **الشيوع** [35] **والتكامل**[36] **والتدرج** [37] **والوظيفية** [38] والابتعاد عن الشواذ وكل ما لا يحتاجه المتعلم، وعليه أن يتمثّل دائما أن تدريس النحو ليس مقصودا لذاته بل بهدف فهم اللغة واكتساب مهاراتها الأربع قراءة وكتابة ومحادثة واستماعا والقدرة على استعمالها في المواقف الطبيعية استعمالا صحيحا.

وتبدأ أولى خطوات تقديم الفعل اللازم والمتعدي في التخطيط للدرس، ثم اختيار الطريقة المناسبة والإستراتيجية الصحيحة لعرض المحتوى النحوي، ومن ثمّ تقديم الأمثلة والتدريبات اللغوية والإثرائية لتعزيز المعرفة بالقاعدة النحوية.

والأفضل أن يُبدأ بالفعل اللازم لأن تركيب الجملة فيه أسهل من تركيب الجملة في الفعل المتعدي، وهذا ما دعا إليه داود عبده بقوله: إنَّ اكتساب اللغة عند الأجانب قائم على اكتِساب القواعد اللغوية، ويتمّ ذلك بتعلم التراكيب الأقل تعقيدًا أولاً، ثم الأكثر تعقيدا، والفعل المتعدي أصعب من الفعل اللازم؛ ولهذا يتعلَّم الطفل "نام" قبل كلمة "نوَّم"[39]، وهذا التدرّج ضروري لتثبيت القاعدة في أذهان المتعلمين.

ثم يعرض المعلم مجموعة من الأفعال الشائعة في سياقات لغوية طبيعية، ويتجنب الأفعال القليلة الاستعمال التي لا يحتاجها الدارس، ويراعي معيار السهولة والوضوح؛ كي لا ينصرف جهد

المعلم إلى تفسير معاني الأفعال بدلا من شرح القاعدة النحوية، فيتشتت بذلك جهد المعلم وتركيز المتعلم.

ويمكن للمعلم أن يستثمر نظرية **القوالب** كي يعزز معرفة المتعلم بالقاعدة ويرسخ النمط اللغوي الصحيح في ذهنه، حيث تقدم لنا نظرية القوالب خدمة ممتازة في المران على التراكيب اللغوية الجديدة، وذلك بتكرار التركيب مع التعويض بكلمة مختلفة في كل مرة، نحو:

- حصلَ **الطالبُ** على **الجائزةِ.**

ويكلف المعلم الطالب باستبدال بنية أخرى ببنية في الجملة، مثلا أن يستبدل بالفعل **(حصل على)** الفعل **(نال أو أخذ)**، مع **تغيير ما يلزم**.

ثم ّ يكثف التدريبات اللغوية؛ لأن فهم الطَّالب للقواعد النَّحوية لا يكفيه لتكوين السلوك اللغوي، بل يحتاج عادة إلى تدريبات وتطبيقات كثيرة ومستمرة [(40)]، فالتدريب اللغوي "وسيلة لحفر المهارة التي تعلمها الفرد وتثبيتها عنده، وتدعيم ما تعلمه بشأنها" [(41)].

وعليه أن يدرّب المتعلمين على توظيف وسائل التعدية واللزوم ودلالة كل منها، كالتفريق بين الأفعال (خرج وأخرج وخرّج واستخرج)، والتمييز بين الأفعال المتعدية بحرف الجر نحو: (ملت إلى الشيء) و(ملت عن الشيء) أو (اطمأن ّبه) و(اطمأنّ عليه) (واطمأنّ له)، وتكليف الطلبة بتوظيف الأفعال في التعبير الشفوي، وتصحيح أخطائهم وعدم التجاوز عنها، لا سيما الأخطاء الشائعة في الفعل اللازم والمتعدي، لأن بعض المعلمين يرون أن ابن اللغة يخطئ فيها، فلا ضير إن أخطأ متعلمو العربية من الناطقين بغيرها، كقولهم: تعرف على، تخرّج من الكلية، أجاب على السؤال..... إلخ.

وينبغي ألا تقدم التراكيب النحوية بعامّة، والفعل اللازم والمتعدي بخاصة في سياقات مقطوعة عن المهارات اللغوية الأربع: القراءة (الفهم والاستيعاب)، والمحادثة، والاستماع، والكتابة، إذ يجب على المعلم أن يراقب استخدام الطلبة للأفعال في تعبيرهم الشفوي والكتابي، ويتأكد من قدرتهم على استدراك دلالاتها في نصوص الفهم والاستيعاب والاستماع.

النتائج والتوصيات:

ومنتهى القول أنّ هذه الدراسة حاولت البحث في أخطاء استعمال الفعل اللازم والمتعدي لدى عينة من طلاب المستوى السادس في مركز اللغات في الجامعة الأردنية، وفي ضوء استقراء أخطاء العينة، توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات:

- يحتل الخطأ في الفعل اللازم والمتعدي مرتبة متقدمة في الأخطاء اللغوية الشائعة لدى عينة الدراسة، إذ كشفت الدراسة عن قصور لدى المتعلمين في بناء الأفعال وتوظيفها وسائل نقلها من حالة اللزوم إلى التعدي.
- تتعدد مصادر الخطأ في الفعل اللازم والمتعدي لدى أفراد العينة، فمنها ما يرتبط بالنقل السلبي عن اللغة الأم أو تداخل اللغة الهدف، وبعضها يرتبط بالبيئة التعليمية وإستراتيجيات التواصل، ولا يمكننا التثبت من مصدر الخطأ على وجه اليقين؛ لأن الحجرة التعليمية تضم طلبة من جنسيات وخلفيات اجتماعية مختلفة، كما يتباين التركيب النفسي والانفعالي من متعلم إلى آخر، أضف إلى ذلك افتراق المتعلمين في قدراتهم العقلية وخبراتهم اللغوية والمعرفية، ولكن تمثّل هذه المصادر جميعها قبل العملية التعليمة وأثناءها سيذلل العثرات خلال مراحل اكتساب اللغة الثانية.
- نلاحظ أنّ ثمة تقاطعا بين أخطاء عينة الدراسة وأخطاء أبناء اللغة العربية، لا سيما في الأفعال الشائعة: مثل **(أكد على، تعرّف على)**، وربما ترجع هذه الأخطاء إلى الطريقة النمطية التقليدية التي يقدم بها الدرس النحوي، من حيث المثال المصنوع، والابتعاد عن الوظيفية، وتجاهل الأخطاء الشائعة، أضف إلى ذلك انتشار المقالات المترجمة التي لم تخضع للتدقيق اللغوي، وهذا الأمر يستدعي إعادة النظر في تقديم الدروس اللغوية واتباع منهج تربوي – نفسي سليم، وإجراء المزيد من الدراسات التقابلية التي تبحث في الأخطاء المشتركة بين متعلمي العربية من الناطقين بغيرها وأبناء العربية.
- ينبغي التوجه إلى تحليل الأخطاء الفرعية لدى متعلمي اللغة العربية من الناطقين بغيرها، وألا تقتصر الدراسات على تحليل الأخطاء الكليّة في مستويات اللغة العامة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية، لأن الدراسات البحثية التفصيليّة للأخطاء الفرعية تبصّر الباحث اللغوي بمصادر للخطأ وعقبات تحول دون اكتساب اللغة، مما لا يتجلّى في الدراسات الكلية.
- إنّ استثمار معطيات علم اللغة التطبيقي، والاستعانة بالنظريات الحديثة في تعليم اللغة للناطقين بغيرها، واتباع معيار الوظيفية لا سيما في تقديم المستوى النحوي، سيقلل من اجتراح الأخطاء اللغوية بأنواعها.

Arabic Transitive and Intransitive Verbs in the Use of Non-Arab Learners: A study of Errors Analysis

Jamela Abu Mughnam, *Languages Center, Jordan University,Amman, Jordan.*

Abstract

This study aims at analyzing the errors made by learners of Arabic from other languages when it comes to using transitive and intransitive verbs. The sample of the study consisted of (54) male and female students at the University of Jordan who are learners of Arabic from other languages at the university's Language Center. The study required the use of the descriptive statistical approach in counting repetitive errors, and it utilized the error analysis approach in detecting, describing, and explaining errors as well as revealing their sources.

The study has uncovered that mistakes made in the use of transitive and intransitive verbs are at the top of the list of the common grammatical errors (morphological and syntactic) made by learners. It has also exposed some mistakes made by the learners in forming transitive and intransitive verbs, applying the different transitive/intransitive techniques, and using inappropriate prepositions with transitive verbs that required them. The study has also unveiled a diversity of the sources of those errors made by learners where it was found that some of these errors relate directly to Linguistic factors represented in the negative transfer from the learner's native language into the target language, and non-linguistic factors related to Communication Strategies, and educational environment. The study has concluded that following the functional criterion teaching grammar or syntax minimizes linguistic errors and enables learners to achieve language proficiency.

Key words: Transitive and Intransitive Verb, Error Analysis, Teaching Arabic for Non-Native Speakers.

الهوامش

(1) طعيمة، رشدي أحمد.، تعليم العربية لغير الناطقين بها، ص54.

(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، 483-484.

(3) ينظر: الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، ص 56.

(4) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ص 485

(5) ابن السراج، الأصول في النحو، ص 267.

(6) ومنهم السيوطي في كتابه (همع الهوامع في شرح جمع الجوامع) حيث جعل الفعل: لازما ومتعديا وواسطة وما لا يوصف بلزوم أو تعد وهو الناقص: كان وكاد وأخواتهما، وما يوصف بهما أي باللزوم والتعدي معا؛ لاستعماله بالوجهين فيقال: شكرته، وشكرت له، ونصحته ونصحت له (السيوطي، 1979، ج 5، ص 9).

(7) حتاملة، موسى رشيد، نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد (70) عام (1427هـ)، من الصفحة 69 إلى 90.

(8) العصيلي، عبد العزيز إبراهيم، طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص 248.

(9) العناتي، وليد، اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ص178.

(10) خرما، وحجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص 78).

(11) ينظر: الشمسان، أبو أوس إبراهيم، قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي، جدة، مطبعة المدني،1987م

(12) ينظر: الشمسان، أبو أوس إبراهيم، الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه، الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر. 1986)

(13) صورة اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال، إعداد فريق الرصد الإعلامي اللغوي، منشورات اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية، عمان، تموز 2014م.

(14) ينظر: التل، عاتكة، تحليل الأخطاء الكتابية لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها، كلية التربية، جامعة اليرموك،1989م.

(15) ينظر: الفاعوري، عوني، الأخطاء الكتابة لدى طلبة السنة الرابعة في قسم اللغة العربية في جامعة (جين جي في تايوان): دراسة تحليلية، مجمع اللغة الأردني، ع 81. 2011م.

(16) ينظر، ابن جعفر، محمد نجيب. الفعل المتعدي واللازم في اللغتين العربية والماليزية دراسة في التحليل التقابلي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا. (2006)م.

(17) التحجر: "ويقصد به التحجر اللغوي، وهو ثبوت الخطأ اللغوي لدى متعلم اللغة الأجنبية في مرحلة من مراحل تعلّمها، حتى يصبح الخطأ سلوكا ثابتا لدى المتعلم، بحيث يصعب عليه تعديله أو تصحيحه أو التحول عنه." (ينظر: العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم، طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص247).

(18) ينظر: العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم، التحجر في لغة متعلمي اللغة العربية الناطقين بغرها، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج 17، عدد 33، (1426هـ، ربيع الأول) (ص 301- 389).

(19) التضمين: هو إشراب لفظ معنى لفظ آخر، وإعطاؤه حكمه، لتصير الكلمة تؤدي معنى الكلمتين. ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب (2/ 791)، أي أن تشرّب كلمة لازمة معنى كلمة متعدّية لتتعدى تعديتها، او أن تشرب كلمة متعدية معنى كلمة لازمة، لتصير مثلها.

(20) منصوب على نزع الخافض: أي حذفُ حرف الجر من الاسم مما يترتب عليه نصبُ الاسم الذي نزع منه حرفُ الجر، ينظر: اللبدي، محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ص222.

(21) أبو الرب، محمد، الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي، ص200

(22) خرما، وحجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص94.

(23) جاء في لسان العرب " والنُّصْح نقيض الغِشّ مشتق منه **نَصَحه وله** نُصْحاً ونَصِيحة ونَصاحة ونِصاحة ونَصاحِيةً ونَصْحاً، وهو **باللام أفصح**؛ قال الله تعالى: وأَنْصَحُ لكم. ويقال: **نَصَحْتُ له** نَصيحتي نُصوحاً أَي أَخْلَصْتُ وصَدَقْتُ، والاسم النصيحة.

(24) ابن منظور، لسان العرب، مادة رغب.

(25) ينظر المزيد من التفاصيل: (العدناني، محمد فريد عبدالله (1993)، معجم الأخطاء الشائعة، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2.

(26) طعيمة، رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها، ص 55.

(27) خرما، والحجاج، اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها، ص 79.

(28) العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم، طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، ص245.

(29) براون، هـ. دوجلاس، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ص219.

(30) صيني، والأمين، التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء، ص147.

(31) ينظر لمزيد من التفاصيل عن طرق تدريس اللغة الثانية: إبراهيم، حمادة (1987) الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها.

(32) عبده، داود، نحو تعليم اللغة وظيفيا، ص9.

(33) الجاحظ، عمرو بن بحر (ت 255هـ) الرسائل، ج3، ص38.

(34) الناقة، محمود كامل، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه - مداخله - طرق تدريسه، ص285.

(35) الشيوع (frequency): ويقصد به عدد المرات التي ترد فيها الكلمة أو التركيب أو الصيغة الصرفية أو الوظيفة النحوية في نص أو مجموعة من النصوص المدروسة، فالتراكيب الأكثر شيوعا غالبًا ما تكون سهلة ومهمة في فهم اللغة واستعمالها. (العصيلي، 2002، ص255).

(36) يقصد بالتكامل ربط الدرس النحوي بالمهارات اللغوية من قراءة وكتابة واستماع ومحادثة، بحيث يمكن المتعلم من توظيفها واستعمالها في المواقف الطبيعية.

(37) يقصد بالتدرج البدء بتدريس التراكيب اللغوية الأقل تعقيدا ثم الأكثر تعقيدا.

(38) يقصد بالوظيفية أن يكون الهدف من تعليم اللغة تحقيق القدرات اللغوية عند المتعلم بحيث يتمكن من ممارستها في وظائفها الطبيعية العملية ممارسة صحيحة. (عبده، داود، نحو تعليم اللغة وظيفيا، ص9).

(39) عبده، داود، دراسات في علم اللغة النفسي، ص 83.

(40) الركابي، جودت، طرق تدريس اللغة العربية، ص 182.

(41) طعيمة، رشدي أحمد، تعليم العربية لغير الناطقين بها، ص227.

المصادر والمراجع:

إبراهيم، حمادة. (1987) **الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها**، القاهرة: دار الفكر العربي.

براون، هـ. دوجلاس. (1994) **أسس تعلم اللغة وتعليمها**، ترجمة عبده الراجحي وعلي شعبان، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

الجاحظ، عمرو بن بحر (ت 255هـ) **الرسائل**، تحقيق عبد السلام هارون،(1991) بيروت: دار الجيل.

خرما، نايف. الحجاج، علي. (1988)، **اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها**، عالم المعرفة، العدد 126، الكويت.

أبو الرب، محمد. (2005) **الأخطاء اللغوية في ضوء علم اللغة التطبيقي**، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع. ط1.

الركابي، جودت. (1986) **طرق تدريس اللغة العربية**، الرياض: دار الفكر، ص182.

ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج البغدادي، **الأصول في النحو**، تحقيق عبد الحسين الفتلي، (1988) بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3.

السيوطي، جلال الدين (ت 911 هـ)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق عبد العال سالم مكرم، (1979) الكويت: دار البحوث العلمية، ج5.

الشمسان، أبو أوس إبراهيم. (1986) **الفعل في القران الكريم تعديته ولزومه**، الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر.

الشمسان، أبو أوس إبراهيم. (1987) **قضايا التعدي واللزوم في الدرس النحوي**، جدة: مطبعة المدني.

صيني، إسماعيل، الأمين، إسحاق محمد. (1982) **التقابل اللغوي وتحليل الأخطاء**، الرياض: جامعة الملك سعود. ط1.

طعيمة، رشدي أحمد. (1989) **تعليم العربية لغير الناطقين بها**، الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو.

عبده، داود. (1984) **دراسات في علم اللغة النفسي**، جامعة الكويت: مطبوعة الجامعة.

عبده، داود.(1979) **نحو تعليم اللغة وظيفيا**، الكويت: مؤسسة دار العلوم. ط1.

العدناني، محمد فريد عبد الله (1993)، **معجم الأخطاء الشائعة**، مكتبة لبنان، بيروت، ط2.

العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم. (2002) **طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها**.

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله (ت 769هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (1980)، القاهرة: دار التراث، ط 20.

العناتي، وليد. (2003) **اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها**، عمان: الجوهرة للنشر والتوزيع، ط1.

اللبدي: محمد سمير نجيب، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، بيروت، مؤسسة الرسالة دار الفرقان، ط1، 1985م.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ) **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، 1968م.

الناقة، محمود كامل. (1985) **تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**: أسسه - مداخله - طرق تدريسه، جامعة أم القرى.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف (ت: ٧٦١هـ)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1991.

المجلات:

حتاملة، موسى رشيد (1427هـ)، نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية، **مجلة مجمع اللغة العربية الأردني** العدد (70)، (من ص 69- 90).

الفاعوري، عوني (2011م)، الأخطاء الكتابية لدى طلبة السنة الرابعة في قسم اللغة العربية في جامعة (جين جي في تايوان): دراسة تحليلية، **مجمع اللغة الأردني**، ع 81.

العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم (1426هـ، ربيع الأول)، التحجر في لغة متعلمي اللغة العربية الناطقين بغرها، **مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها**، ج 17، عدد 33، (ص 301- 389).

المنشورات:

صورة اللغة العربية في وسائل الإعلام والاتصال، إعداد فريق الرصد الإعلامي اللغوي، **منشورات اللجنة الوطنية الأردنية للنهوض باللغة العربية**، عمان، تموز 2014م.

الرسائل الجامعية:

ابن جعفر، محمد نجيب. (2006)، **الفعل المتعدي واللازم في اللغتين العربية والماليزية دراسة في التحليل التقابلي**، رسالة ماجستير -غير منشورة- الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا.

التل، عاتكة، (1989)، **تحليل الأخطاء الكتابية لدى متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها**، رسالة ماجستير -غير منشورة- كلية التربية، جامعة اليرموك.